ان تكون لدى الجماهير طموحات كبيرة وخيبات كبيرة · هذا التأرجح بين الزخم في الاندفاع والتقلص في المشاركة ارهق الجماهير لدرجة كادت ان تفقد ثقلها في الاحداث وان تشكل باستمرار الاداة الضامنة للعلائق الوحدوية في الوطن العربي ، مما اتاح للتيارات الانعزالية الاقليمية والطائفية والعرقية ان تتجرأ على الجماهير وحركتها وان يبهت المناخ القومي الذي هو في نهاية الامر القيمة الحقيقية للعرب دوليا وانسانيا ·

★★★

اننا اذ نستحضر هذا الواقع المتردي بشتى سلبياته ، انما نفعل ذلك ليس من اجل زرع اليأس ، بل من اجل التحريض · وعندما يكون هدفنا التحريض فهذا يؤكد وجود طاقات تريد ان تعيد الى حيز الفصل ما ارادت الامبريالية والصهيونية والرجعية ابطال مفعوله · ولعلنا في الوطن العربي احوج ما نكون الى تجديد التوجه نحو الجماهير ، واعادة نشر المناخ القومي العربي حتى نتمكن جميعا من تجاوز العوامل التي تقوقعنا في الافاق الضيقة والتي تضعنا في الاطر المحصورة والمحاصرة في نفس الوقت ·

قد نتساءل، ما هي علاقة منهج التحليل واشاعة المناخ القومي بما نحن مقبلين عليه في الايامو‌الاسابيع القليلة القادمة ؟ اليست خطورة المرحلة القادمة ، تطرح من المشكلات ما يكفي ، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فلماذا الفرق في مشاكل جديدة وصياغة هذا الربط بقضايا قد تكون مهمة جدا غير انها لا تبدو ذات علاقة مباشرة او عضوية بما نحن مهتمين به آنيا ومرحليا ·

ان هذا التشكيك بجدوى ربط المرحلة بخلفياتها ومستقبلياتها يسقط قدراتنا على فهم حقيقة المرحلة · فالمرحلة القريبة القادمة بالغة الخطورة لانها تمس مستقبلنا بشكل مباشر ، فالقوى الضالعة في المؤامرة على قضايانا المصيرية وعلى امتنا العربية تراهن على مساهمتنا في ان يجيء الحسم في المرحلة القادمة وطاقات الامة هي في حالة من التشتت والتبعثر بحيث ترسو المعادلات المستقبلية في المنطقة على اساس موازين القوى الراهنة ، وليس على اساس ما تختزنه الامة العربية من طاقات تغيير لهذه الموازين لصالح حقوقها القومية والوطنية المشروعة ·

اذا كيف نتعامل مع المرحلة القادمة ضمن الاوضاع القائمة ؟ اننا لا نتمكن من احداث التغيير الجذري المطلوب قبل ان تداهمنا تحديات المرحلة القادمة · من هنا الخطورة البالغة التي اشرنا اليها مرارا · هل يعني هذا ان نتيح لما هو